بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام ملك الله

في النوم كما هو الحديث أول الكتاب وحسن العهد من الإيمان وقص أولين
بحسن العهد منه عليه الصلاة والسلام لغوة إيمانه وكماله عليه
الصلاة والسلام بتعليمها لهم وذلك منه تعليم لهم وإرشاد لكيفية
التعبير وهو من جملة الشرع عليه كما قال يوسف عليه السلام
ذلكما مما علمني ربي وكلما علمه الله من معالم الدين فهو
من جملة النعم عليه وأما الإخبار عليه الصلاة والسلام بأنه يرى ليلة
الرؤيا فكأنها وحي لأن رؤيا الأنبياء عليهم السلام كلها وحي عند أهلها
وما يكون وحيا فلا يشوبها شيء فيه كما أنه حكم من الله تعالى لعباده ولأن
تلك الأحكام المذكورة فيها على ما يثبت بعد إرشاد الله تعالى
أحكام ثابتة وفوائد جملة لمن فهم فأراد الإخبار بتلك الأحكام
والفوائد وقوله عليه الصلاة والسلام رأيت الليلة رجلين زيادة
تأكيد لما فهمنا من أنها صلاة الصبح وقوله عليه الصلاة والسلام
انطلق بي إلى آخره الذي سوف يجيء وقوله عليه الصلاة والسلام
فإذا أبيض وأخرجا بي إلى الأرض المقدسة الأرض المقدسة من
هي بيت المقدس وهنا بحث في إخراجه عليه الصلاة والسلام في النوم
إلى الأرض المقدسة لم خصت من بين الأماكن ولا يرى له عليه الصلاة
والسلام فيها تلك الأمور التي في الرؤيا ولم يجيء نحو هذا من الأرض في الجواب
أن الحكيم كما قدمنا أولا لا يفعل شيئا إلا لأمر الأشياء بحكم الوفاق وإنما
يفعله لحكمة عقلها من عقلها وجهلها من جهلها والحكمة هنا
تظهر من وجهين أحدهما أنها أقدس موضع الحشر كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم فأراد عليه الصلاة والسلام الإشارة موضع

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام ملك الله

الذي فيه يكون والوجه الآخر هو أن نسبة الإسراء إليه عليه الصلاة
والسلام في اليقظة كنسبة الإسراء إليه في النوم لأنه حق والحق لا يتبدل
ولو أمكن أن يعرج عليه الصلاة والسلام ليلة الإسراء إلى البيت
المقدس وهذه الآية المقدسة وإن كانت هذه أولى وهي أنه يعرج
وصرح الله عليه الصلاة والسلام في سلوكه وهو أجل الأحوال
عليه ما تقدم الكلام فيه وإن كانت هي الأخيرة فتكون إيماء
إلى القرب والأنبياء كما يأتي في موضعه من حيث الإسراء
إلى مشاهدته وقوله عليه الصلاة والسلام فإذا رجلان جاءاني
فلم يبدأ كل واحد من حديثه فقال أحدهما لصاحبه وهو أنه يدخل
ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يصنع بشدقه
الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثل
ما صنع هذا فقلت ما هذا فانطلق الكلوب حديدة ذات خطاطيف
معوجة الأطراف وفيه دليل على علو قدر الله عز وجل لأن
أمور الآخرة ليست كأمور الدنيا في الغالب وخذ ذلك من كون
الشدق والواحد يلتئم بينما يدخل الكلوب في الآخر ولو خرق
الشدق في هذه الدار لما التئم إلا بعد أيام عديدة ويترتب
على هذا أمر آخر أن عذاب تلك الدار أضعاف مضاعفة
من عذاب هذه الدار كما قال تعالى في حقهم ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت وكون تلك الحديدة معوجة
أظهر فيه لأنها أكثر في الإلام وكون حديد الشاهين يدب فكأنه أمكن
له في التمكن في عذاب وفيه دليل على أن العذاب يكون في الجا
رحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)